[210] أخي سهل بن حنيف خليفة علي بن أبي طالب على المدينة وأقسم باﷲ إن قتلتموني ليضعن السيف في بني أبيكم، وأهلكم، ورهطكم، فلا يبقي منكم أحدا، فكفوا عنه وخافوا أن يوقع سهل بن حنيف بعيالاتهم وأهلهم بالمدينة، فتركوه، وأرسلت عائشة إلى الزبير: أن اقتل السبابجة، فإنه قد بلغني الذي صنعوا بك، قال: فذبحهم واﷲ الزبير كما يذبح الغنم. ولي ذلك منهم عبد اﷲ ابنه، وهم سبعون رجلا، وبقيتمنهم طائفة مستمسكين ببيت المال قالوا: لن ندفعه إليكم حتى يقدم أمير المؤمنين، فسار إليهم الزبير في جيش ليلا، فأوقع بهم وأخذ منهم خمسين أسيرا، فقتلهم صبرا. قال أبو مخنف: فحدثنا الصقعب بن زهير قال: كانت السبابجة القتلى يومئذ أربعمائة رجل، قال: فكان غدر طلحة والزبير بعثمان بن حنيف أول غدر كان في الاسلام، وكان السبابجة أول قوم ضرب أعناقهم من المسلمين صبرا، قال: وخيروا عثمان بن حنيف بين أن يقيم أو يلحق بعلي، فاختار الرحيل، فخلوا سبيله فلحق بعلي، فلما رآه بكى، وقال: فارقتك شيخا وجئتك أمرد، فقال علي: إن ﷲ وإنا إليه راجعون، قالها ثلاثا، فلما بلغ حكيم بن جبلة ما صنع القوم بعثمان بن حنيف خرج في ثلاثمائة من عبد القيس مخالفا لهم ومنابذا، فخرجوا إليه، وحملوا عائشة على جمل، فسمي ذلك اليوم يوم الجمل الاصغر. ويوم علي يوم الجمل الاكبر، وتجالد الفريقان بالسيوف، فشد رجل من الازد من عسكر عائشة على حكيم بن جبلة، فضرب رجله فقطعها، ووقع الازدي عن فرسه، فجثا حكيم فأخذ رجله فرما بها الازدي، فصرعه، ثم دب إليه، فقتله متكئا عليه، خانقا له حتى زهقت نفسه، فمر بحكيم إنسان وهو يجود بنفسه، فقال: من فعل بك ؟ قال: وسادي، فنظر فإذا الازدي تحته. وكان حكيم شجاعا مذكورا. قال: وقتل مع حكيم إخوة له ثلاثة، وقتل أصحابه كلهم وهم ثلاثمائة من عبد القيس، والقليل منهم من بكر بن وائل (*).

_____ إنتهت رواية ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة. عبد القيس هم ولد عبد القيس بن _____